منهج "أبي رأس الناصري المعسكري" في شرح قصيدة:
"روضة السلوان "

الدكتور: يوسفي يوسف

جامعة تيارت ـ الجزائر

إن المتأمل في عملية الشروح الأدبية(الهوامش) في الخطاب الجزائري القديم، يصل بلا شك إلى أنها تتميز بالخصوبة والتنوع، تمزج في مادتها بين النتاج المحلي والعربي بوجه عام، ذلك المزج الذي يمنح هذه الشروح خصوصية متفردة، ويسلكها في مجال متسع يدعو إلى شيء من الاهتمام والبحث. وإذا كانت هذه الحقيقة ثابتة، لا مراء فيها ولا جدال، فإن ما يهمنا في هذا البحث هو عرض الطريقة التي انتهجها أبو راس الناصري في شروحه بعامة وشرحه لقصيدة "روضة السلوان " بخاصة، متعرضين لموضوعة الصيد، ومضمون القصيدة وشروحها قبل وأثناء زمن أبي راس، مع ذكر أسباب تأليف هذا الشرح ومنهجه المتبع ومصادره، خاتمين البحث بأهم النتائج.

Résumé: Tout contemplateur dans le processus des annotations littéraires de l'ancien discours algérien, aboutit indéniablement, qu'elles se caractérisent de fertilité et diversité, en mélangeant une richesse locale et arabe d'une façon général; un brassage qui leur redonne une spécificité particulière, dans un espace ample imposant une certaine attention et des recherches profondes.

Et si cette vérité était indiscutablement ancrée, alors, ce qui nous intéressera dans cette étude c'est la méthode entretenue par ABOU RAS EN-NACERI dans ses annotations en général, son explication du poème : "Rawdat Es-salwan /le jardin de consolation » en particulier, tout en abordant le sujet de la chasse, le contenu du poème et ses annotation avant et pendant l'époque d'ABI RASS, en citant les motifs requis pour élaborer cette annotation et l'approche suivie et ses références, tout en concluant cette étude par les principaux résultats retenus .

يحفل الأدب الفجيجي بروائع شعرية تسجل مواقف أصحابها، أو مناسبات خاصة تتصل بهم وبمحيطهم الاجتماعي.. يمكن تصنيف بعضها ضمن غرر التراث ونوادره التي تستحق أن تكتب بمداد من ذهب، لا لجودتها فحسب، ولكن لقدرتها على تمثيل عصرها، وإعطائها صورة حقيقية جلية عنه.ولعل مناسبة هذه القصيدة تعود إلى أن إبراهيم الفجيجي[1] لم يقف مكتوف الأيدي حيال ما كان يعانيه من إخلالات اجتماعية في مسقط رأسه، لما كان الشيخ قاضيا فقد أعاب عليه بعض المتفيهقين والمحسوبين على الدين، انفتاحه على الحياة المرحة الجميلة، وتربية الخيول والصقور، والخروج إلى الصيد، ظنا منهم بأن الفقيه والعالم لا يبرح حلقة درسه، فانبرى يرد على ذلك كله، إلا أن ذلك لم يزدهم إلا نفورا وخشونة، وغلظة في القول، ليخرج عليهم في يوم من الأيام بقصيدته العينية المسماة "روضة السلوان"[2]، بلغت214بيتا من بحر الطويل. يقول الناظم في البيت اللاثين والبيت الرابع بعد المائتين.

30 – فقضي من " السلوان" بعض غرامنا وجني جني اللات والدهر خاضع

204- قل: "روضة السلوان" إن شئت في إسمها وقل: رحم الرحمان من هو ساجع

أما مطلع القصيدة فهو:

يا موقي في الصيد والصيد جامع لأ شياء للإنسان فيها منافع

شرع أبو راس[3] في شرحه لهذه القصيدة مبينا أهمية الصيد، والحكمة منه، متبعا في ذلك طريقتين، الأولى شرح الأبيات بيتا بيتا على عادة شراح زمانه، والطريقة الثانية الجمع بين الأبيات المشتركة في المعاني على عادة أصحاب الوحدة الموضوعية والعضوية.

موضوع القصيدة: الصيد(الطرديات): إن مآرب الناس وهواياتهم منزلة بحسب قربها من هزل أوجد ومرتبة على قدر استحقاقها من ذم أو حمد، وإذا وقع للتأمل لها والتدبير لها، وجد أولاها بأن تعده الخاصة نزهة وملعبا، والعامة حرفة ومكتسبا، الصيد الذي فاتحته لذة ونظر، وخاتمته حصول مغنم وظفر، وقد اشتركت الملوك والسوقة، في استجماله، وأتفقت الشرائع المختلفة على استحلاله ونطقت ا لكتب المنزلة بالرخصة فيه، وألفت المروءات مزاولته وتعاطيه، فروض الأبان، وجمع شمل الإخوان، وألف بين الأصحاب والخلان، فتعددت آلاته، وتنوعت أساليبه، وأصبح مظهرا من مظاهر الحضارة.[4]

لقد افتتن الساسة والكتاب والشعراء . منذ القدم . بالصيد سواء أكانوا عربا أو عجما، ولقد كان يرد في ثنايا قصائد أشعار العرب القدامى، وبظهور فنون جديدة في العصر العباسي تماشيا مع تطور المجتمع، نشأ هذا الفن وأفردت له القصائد وسمي ب "الطرديات":(جمع طردية بفتح الطاء والراء) وهي قصيدة موضوعها الصيد، ولوعا به ووصفا للخروج إليه في مواكب حافلة. وتجربة الصيد تحفل بالترقب والحركة، إنها الطراد أو لذة الفوز، أو العودة المخفقة، وهي الطبيعة المبتلة بالخضرة، والدم وعويل الطرائد. والقصيدة التي تنهمك في تجربة الصيد لابد لها من أن تستند إلى السرد، أن تروي قصة وان تقدم موضوعها متحركا ناميا بعيدا إلى حد ما عن الانشغال باللغة أو الافتتان بهياجها المجازي.[5]

و(كلمة طردية) تشتمل على ذخيرة وجدانية واشتقاقية ودلالية لا تتجه إلى الماضي فقط بل إلى الحاضر والمستقبل أيضا، وإذا أردنا تفتيت هذه الكلمة يظهر لنا ما تنطوي عليه، صرفيا من تداعيات واشتقاقات وبدائل، ففيها النفي والإقصاء والانفصال، وتمهد لمسارات مقبلة لهذه الدلالة، ففي(الطرد): طرد، طريدة، مطاردة، طراد، ويقال: أن الليل والنهار طريدان أي أن كل واحد منهما طريد صاحبه، ويقال: أيضا مر بنا يوم طريد أو طراد أي طويل، وهذا إنما يدل على المشقة طيلة اليوم من كثرة المطاردة، ويقولون: بلد طراد، واسع يطرد فيه السراب، ويقال:

جدول مطرد، أي سريع الجريان والمطاردة في القتال ؛أن يطرد الفرسان بعضهم بعضا، وهذه المعاني كلها تتجسد في القصيدة الطردية.[6]

وإن أول من افتتن بالطرد واعتنى به وأبدع فيه الشاعر أبو نواس فقد كان يصحب الأمراء المولعين بالصيد ويعود وقد ملئت حقيبته لقطات رائعة متنوعة من الطرائد الممتعة وسائر أدوات الصيد، ثم يتحف المجالس بقصائده في تصوير تلك الرحلات الشيقة، يتناول فيها الصيد من كل نواحيه، على قالب أراجيز في روي واحد[7]. متحدثا عن سائر الجوارح مثل البازي والزرق والشاهين[8] والصقر والباشق والفهد والعقاب، وجميع ما يصطاد به من الآلات مثل قوس البندق والفخ وقصب الدبق وما شابه ذلك[9]، وكان الشاعر عندما يريد أن يصف الناقة يشبهها بالبقرة الوحشية إذا آسد عليها القناص الكلاب. يقول النابغة الذبياني[10]:

أهوى له قانص يسعى بأكلبه ... عاري الأشاجع من قناص أنمار[11]

يسعى بغضف براها فهي طاوية ... طول ارتحال بها منه وتسيار

أما الأداة المستعملة للوصول إليه فهي الكلاب والخيل، ومن الذين ذكروا ذلك إبراهيم بن محمد أحمد بن يحيى. وما جاء للعرب من صفات العقاب والصقور فإنما ذكروا أفعالها لأنفسها، لا أنهم ضروها[12] على صيدها، وقد نهج عدد من الشعراء نهج أبي نواس كان فيهم ابن الرومي، شرشير الجدلي، الحلبي، الناجم، الفهمي، وعلي بن العباس، محمد بن العلوي، علي بن الجهم، وعبد الله بن المعتز[13]. ولقد حظيت البزاة بمكانة كبيرة عند هؤلاء كونها أذكى الجوارح فؤادا وأسرعها انقيادا، وأحسنها منظرا وأكرمها مخبرا وآلفها للناس، وأسرعها إلى الاستئناس. يقول أبو نواس في بعض أراجيزه[14]:

قد أغتدي والليل في الدياجي
قبل طلوع الفجر بانبلاج
في فتية سرهم إدلاجي
ببازىء صيد على ابتهاج
نخاله ينظر من سراج
في وجنة تبرق مثل العاج
حلت سيرته كفعل الراجي
ثم دعوت دعوة المناجي
فمر كالبرق بلا انعراج
فصاد خمسين من الدراج

ولابن الرومي[15] الكثير من الطرديات، يقول مصورا صيد أصحابه للطير، وقد تقلدوا أوعية حمراء من جلد، أودعوها الكثير من البندق الذي يرمى به، وقد أشرعوا أقواسهم مسددين البندق منها للطير الهاجع وقت السحر:

وجدت قسي القوم في الطل جدها ... فخلت سجودا للثمام ركعا
طوائح من بيض وسود قوادم ... تخال أديم الأرض منهن أبقعا
هنالك تهوي الطير تواد مصرعا ... وحسبانها المكبوب تواد مرقعا
وظل صحابي ناعمين بؤسها ... وظلت على حوض المنية شرعا

وكان من الذين برزوا في هذا الفن أيضا جمال الدين ابن نباته المصري[16] الذي نظم أرجوزته التي بلغت سبعة وسبعين ومائة بيت (فرائد السلوك في مصائد الملوك). يمدح الشاعر فيها الملك الملقب بالمنصور وهو يذكر أوقات السرور والخروج إلى الصيد والمتعة التي وجدت في تلك الأمكنة الجميلة فيقول:

أنى شئنا الروض حلى فضل السحب ... واشتقت بالوشي أداف الكثب
ماين نور مسفر نائم الـ ... ـوزهر يضحك في الأكمام
وطيب تحت أطيارنا قد حصحص ... ولم تمل أي ميل قنت !
طلبك لوك الصيد بالكواسر ... والخلي في وجه الصباح السافر
على يد السائر منهم زاده ... من كل باز قوم فؤاده
وكل صقر مسبل الجناح ... مواصل الغدو والرواح
بينا نراه ذاهبا لصيده ... معتصما بيأده وكبده
حتى نراه عائدا من أفقه ... مد لزما طائره في نقه !
أفلح من كان على يسراه ... حق غدت حاسرة يمناه
عيش ذوي الصيد به عيش رخي ... يصلح أن يدعى (وكيل المطبخ) !

ملخص قصيدة "روضة السلوان": إذا كان هؤلاء الشعراء قد سبقوا أبا إسحاق الفجيجي في نظم الطرديات فإن قصيدته " روضة السلوان " تفوق القصائد المشرقية بما كانت تتوفر عليه من تنوع في العناصر التي تطرق إليها، مما جعلها تتميز عن سابقاتها، وبالتالي أصبح لها طابع أصيل خاص بها.

وهي قصيدة مطولة من بحر الطويل، رويها حرف العين، وهي من النوادر الأدبية في زمان الفجيجي، تناولت موضوعا طريفا لم يكن من المعهود طرقه بالكيفية التي طرقها أبوا إسحاق، إذ تعرض إلى "فن الصيد وعلمه وكل ما يحيط به".

وقد تضمنت المنافع المادية والروحية للصيد، حيث صحة الجسم، وصفاء الفكر، والشجاعة والشهامة، بل سائر حظوظ النفس من كل بغية، مع الابتعاد عن الأرذال والقيل والقال، كما يجد الصياد السر الخفي الذي به يحقق النظام.

أما القانص في القصيدة فهو الطاهر والبريء والعفيف، وفي الحديث عن الصقر يظهره لك بخلاخيله الفضية و جلاجله النهبية من خلال وصف دقيق. كما تتضمن القصيدة وصفا للحبارى وهي تفاجأ بهذا الطارق الذي لن يتركها حتى ينزلها إلى الأرض. وبعدها ينتقل إلى الحديث عن أيام الصبا المواضي فتحترق عواطفه على أيام الشباب على عادة الشعراء، ثم يجعل الفجيجي فصلا لأولئك الحاسدين فيوجه نقده إليهم، ثم يخصص جزءا من قصيدته لفقه الصيد.

وأخيرا يودع الشاعر القارئ بتنبيهه إلى مضمون قصيدته ملتمسا في ذلك غض الطرف عما قد يبدو منه النقص في علاج الموضوع.[17]

ورود القصيدة وشروحها:

1 . ورود القصيدة: قد حظيت قصيدة "روضة السلوان" باهتمام العديد من الأدباء والمفكرين الذين نوهوا ونبهوا إلى هذه القصيدة، وقد ذكر الدكتور عبد الهادي التازي[18] بعضهم:(أبو العباس البلغيتي في كتابه الابتهاج بنور السراج، وعبد الحي الكتاني في كتابه التراتيب الإدارية، وعبد الله كنون في النبوغ المغربي، ومحمد أسعد طلس في بحثه عن الحياة الاجتماعية[19]، وكذا الحفناوي في تعريف الخلف وسعد الله في تاريخ الجزائر الثقافي، وهذا بعد أن انتشرت القصيدة الفجيجية لدى كل باد وحاضر.

2 . شروحها: ولعل أهم الشروح، الشرح الذي وضعه العالم أبو القاسم بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد البرزوزي الفجيجي[20] أحد مشاهير فجيج، وقد فرغ منه عشية يوم الاثنين سادس عشر ذي الحجة من سنة ستة وثمانين وتسعمائة ويحمل اسم (الفريد في تقييد الشريد وتوصيد الوبيد)[21]، وهو شرح ممتع يجمع الفيض الجم من الآيات الشريفة والعدد الكبير من المأثور النبوي ناهيك عن تمكنه من الفنون الأدبية بما فيها من ضروب الشعر وأنواع المعاني والبديع بالإضافة إلى الفوائد المتنوعة والجمة التي قدمها إلى القراء، فقد أظهر فيه بحق براعة كبيرة، ورغم ذلك ظل أبو القاسم ينعت شرحه بأنه تعليق، ولا يصل إلى مستوى الشرح.

وبعد قرنين من الزمن من ظهور تعليق الفجيجي على " روضة السلوان " ظهر شرح جديد وبالتحديد سنة 1211 هـ قام به أبو القاسم بن الهاشمي بن قاسم بن عثمان الشريف العمراني

الفزكاري دارا ومنشأ[22]. وقد سماه(تكميل الفريد)، وسار فيه على نهج سابقه وإمامه أبي القاسم إلا أنه ضمنه بعض الانتقادات على ما ذكره الفجيجي في تعليقه.

أما أبو راس الناصري فقد حاول هو أيضا أن يجعل لهذه القصيدة شرحا، مستفيدا من تلك الشروح التي سبقته، وسبق له الاطلاع عليها عندما كان بالمغرب، وهو بذلك يضيف عملا جليلا ومتنوعا إلى الرصيد الذي تركه السلف في مجالات الإبداع الأدبي.

وإذا كان الشيخ أبو راس قد خصص لهذه القصيدة شرحا، فإنما أراد بذلك أن يحذو حذو أدباء عصره حيث كثرة الشروح والحواشي وحواشي الحواشي، وقد ذكرنا ذلك في مؤلفاته[23] بالتفصيل، ونذكر على سبيل التمثيل: شرح بانت سعاد، شرح لامية العرب، شرح لامية العجم والدرة الأنيقة في شرح العقيقة وغيرها، مع تعدد الشروح للعمل الواحد وبعناوين مختلفة.

وقد ذكرنا بأن قصيدته "الحلل السندسية "مثلا كان لها خمسة شروح، أما "المقامات الحريرية" فكانت في شرحين أحدهما كبير والآخر صغير، بالإضافة إلى شرح "الحكم" وشرح "العقد النفيس في ذكر الأعيان من أهل غريس"، ناهيك عن الحواشي الكثيرة التي ذكرناها.

أسباب التأليف(شرح القصيدة):

1 .الإعجاب بما ورد في القصيدة من إبداع ونظم وبلاغة، فبعد أن مدح ناظمها قال: "ولذا أمعنت النظر في سلوا نيته العجيبة وحسن أساليبها الغريبة، فتسليت بها عن كل أدب، " ثم قال: "وقد تعلقت بلبي، وأخذت بشرا شر قلبي، وأن الاصطياد الذي هو نزهة الملوك والوزراء، وبغية السلاطين والأمراء، زادته هذه السلوانية تنويها، ولطالبها تنبيها، "ثم يقول: "هذا واني عزمت أن أجعل عليها شرحا طالبا من المولى فهما وتأييدا وفتحا"[24]

2 .الولوع بالتأليف، سعيا منه بأن يترك كما هائلا من المؤلفات اقتداء بالإمام الحافظ السيوطي، يقول: "وإنما عددت تآليفي، وجملة تصانيفي اقتداء بالإمام السيوطي، وما أعلم أحدا أكثر التآليف .بعده .غيري، والكمال لله "[25].

وقد سمى أبو راس شرحه هذا ب" الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية" وبدأه بهذه الفاتحة: " الحمد لله الذي أحل لهذه الأمة ما صادوا، وأساغ الاصطياد بقوله: "وإذا حللتم فاصطادوا "[26].." وتحدث عن الشاعر الفجيجي، ذاكر بعض فضائله، حيث يقول: "الفاضل الكامل المشار إليه بالأنامل، حافظ اللغة، العارف بوجوهها الو اقف على متونها ورسومها الذي له في كل خبر أوفر نصيب."[27] ثم قال: "وقد أمعنت النظر في سلوانيته العجيبة، وحسن أساليبها الغريبة فتسليت بها عن كل أدب... وقد تعلقت بلبه وأخذت بشراشر قلبي، ولن

الاصطياد الذي هو نزهة الملوك والوزراء، وبغية السلاطين والأمراء، زادته هذه السلوانية تنويها ولطالبها تنبيها "ثم يقول: " هذا وإني عزمت أن أجعل عليها(أي القصيدة) شرحا، طالبا من المولى فهما وتأييدا وفتحا... مع ما أنا فيه من أهوال فاغرة وأرضنا من شروحها شاغرة، وسميته بالشقائق النعمانية، في شرح الروضة السلوانية، طالبا من المولى التيسير، فهو نعم المولى ونعم النصير "[28].

منهج أبي راس في شرح القصيدة: لقد كان أبو راس مولعا بالتأليف سواء في موضوعات جديدة أو شروحا لما كتبه أو نظمه غيره، أو ما قام به هو من نظم أو نثر، وهذا ما نجده في كتابه "عجائب الأسفار ولطائف الأخبار" وهو شرح لقصيدة في فتح وهران تسمى: "نفيسة الجمان في فتح ثغر وهران على يد المنصور بالله سيدي محمد بن عثمان". ولقد قام بشرح قصيدة "العقيقة" للمنداسي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم –وجعل لها سبعة شروح[29].

ومن هذه الشروح الكثيرة، فإننا نحاول في هذا العمل دراسة نموذج "الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية" وذلك قصد الوقوف على الطريقة التي انتهجها والأسلوب الذي اعتمده في شرحه مما يجعلنا نحدد المنهج الذي سلكه في هذا الشرح، بعدما كنا قد لمحنا إلى ذلك فيما سبق.

ولما كان هذا المخطوط عبارة عن شرح لقصيدة، فقد التزم الشارح بمضمون القصيدة دونما الإخلال بمعناها وبخاصة المعنى اللغوي، ولذلك نجده التزم البيت أو الأبيات المتتالية كوحدة أو فكرة رئيسة يشرح المعنى على أساسها، غير أن أبا راس لا يلتزم التزاما مطلقا لما يقتضيه السياق فقط، بل كثيرا ما تجره فكرة إلى أخرى مما يجعله يخرج عن طريق الاستطراد إلى موضوعات جانبية، وإن كانت لها علاقة بالموضوع.

وكما أسلفت الذكر فإن ما يلاحظ على أبي راس أنه يتبع طريقة الشرح المعهودة في زمانه، فهو ينقل من الماضيين، ما يوافق المعنى. ويبرهن على حفظه ومهارته الأدبية والتاريخية، ويتبع الأسلوب الأدبي في شرح الألفاظ والمعاني لغويا، ونحويا وبيانيا وتاريخيا.

ويبدو أنه اختلط عليه كما فعل بعض السابقين . التاريخ والأدب. أما الاستطراد فيصل عنده إلى درجة الحشو، وأحيانا يتناول موضوعا ما ثم يعود إليه في أماكن أخرى كما أشرنا سابقا. وأهم المميزات التي امتاز بها أسلوبه نذكرها فيما يلي:

1 . التزامه بشرح الأبيات بيتا بيتا، وأحيانا يشرح الكلمة معتمدا في ذلك على القواميس اللغوية وبدرجة كبيرة جدا " القاموس المحيط للفيروز أبادي"، وقد سار أبوراس على نفس

النمط الذي سار عليه في شروحه الأخرى[30]. بحيث لم يقم بتبويب كتابه، بل جعل الفكرة التي تدور حولها الأبيات أو البيت هي الوحدة. فيورد البيت أو الأبيات التي تحتوي على الفكرة الرئيسة، ثم يشرع في تفسير مفرداتها وتعابيرها من وجوه مختلفة حسبما اجتمع له المعنى.

2- التشعب في الشرح فهو لا يكتفي بالشرح اللغوي أو الأدبي مقتصرا على معاني النظم، بل يتجاوزها ويسوق بعض الأمثلة ويأتي بالشواهد، ويقول رأيه الديني أو الفقهي في أمر من الأمور، أو الوجه البلاغي أو النحوي في القضية، وأحيانا يسوق معلومات تاريخية وبصورة مطولة، فالحديث عن "قوم تبع" مثلا جعل من الشارح يسوق كل ما له علاقة بذلك حتى انه سرد معظم ملوك اليمن.(راجع الورقة 07 من المخطوط).

3-التزامه بالأمانة العلمية في نقله للمعلومة من المصادر التي أخذ عنها واهتمامه بآراء العلماء الذين نقل عنهم وإبراز آرائهم، ومناقشتها مما يدعو إلى التأييد أو المخالفة دون إهمال سبب ذلك. يقول أبو راس: الأمر أن كسرى ملك الفرس واسمه أنو شروان قسم دهره على أربعة أقسام: فجعل يوم الغيوم للاصطياد، ويوم الريح للنوم، ويوم المطر للشرب، ويوم القايلة لقضاء الحوائج،(أنظر شفاء القاضي عياض – رحمه الله -) وقوله: قال اليافعي: وكثير من الناس يسمونها بأم القرون مات سنة 485 هـ، أنظر حاشية اليافعي.(الورقة 04)

4- كثرة الاستشهاد من القرآن الكريم والحديث والشعر وأقوال العلماء والفقهاء والحكماء في شتى المسائل(الأدبية- البلاغية- النحوية- الدينية.) وفي استشهاده بالقرآن الكريم يذكر مرة السورة والآية ومرات لا يذكر ذلك، أما أقوال العلماء ففي أغلب الأحيان يوثق لها بذكر القائل أو الكتاب الذي وردت فيه المعلومة. مثل: النص القاطع هو ما كان من كتاب أو سنة أو إجماع، قال الله تعالى: ﴿ يسألونك ماذا أحل لهم ، قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهم مما علمكم الله، فكلوا مما أمسكن عليكم﴾ وقال﴿ ، أحل لكم صيد البحر﴾، وقوله: قال ابن عرفة: "وهو من حيث ذاته جائز إجماعا، قلت لأن الأصل فيه الإباحة مثال: كأن يصطاد بنية توسعة. وقوله: قال ابن خلكان: "والمنارة باقية إلى الآن تعرف بمنارة القرون" قال اليافعي: وكثير من الناس يسمونها بأم القرون مات سنة 485 هـ، أنظر حاشية اليافعي[31].

5- لا يتأنق في الأسلوب إلا في بداية المحطوط (المقدمة) أما الشرح فهو شرح بسيط بالمقارنة مع ما كتبه أبو القاسم الفجيجي في شرحه لنفس القصيدة، فقد شهد أبو القاسم سعد الله لهذا الأخير بأنه (شرح جيد)[32] أما أبو راس فقد أعطى للشرح اللغوي حصة الأسد من الشرح الأدبي.

6-التعدد والتنوع في المضامين والدلالات وتماهي الأدب في الحقول المعرفية الأخرى، جعله يثري منتوجه الأدبي، وذلك بإدخال التداعي كإستراتيجية لإخصاب المعاني وتوالدها.وتمثل ذلك في عملية الانتقال من موضوع إلى آخر جره إليه الحديث وتداعت له الصورة سواء تعلق الأمر بالمعنى أو تعلق بالأسلوب.

7-تنوع وتعدد المرجعيات العلمية والمصادر(أدبية، تاريخية، دينية، صوفية، بلاغية، منطقية، لغوية) وذلك يعكس الطابع الموسوعي لثقافة أبي راس من جهة، وتماشيا مع طابع العصر من جهة أخرى. فهو بالإضافة إلى تمرسه في الأدب، ضالع في الفقه والتصوف والحديث والتفسير. الأمر الذي جعله يمزج في شرحه التاريخ والأدب والفقه، فكان مؤرخا وأديبا وفقيها، ولقد أجاد فيما تمكن منه، فنجده يورد الشواهد أثناء الشرح ويضمنها كما يقول: "مباحث شريفة، ونكات لطيفة وتحقيقات غريبة، وتدقيقات عجيبة، ودلائل أنيقة ومسائل دقيقة"[33].

8 . لقد أظهر أبو راس براعة كبيرة في المحفوظات، فذكر العجائب والغرائب واللطائف والنوادر والأشعار والحكايات من تاريخ الأدب العربي القديم والوسيط وقد ترجم لبعض الأدباء كالشنفرى، وتأبط شرا، وعرف ببعض الأمم ك(القبائل العربية، واليمنية)، وبعض الأقوام ك(قوم تبع) وهكذا... فهو أديبا امتاز بالحفظ الجيد.

9 .وكان مما يلاحظ على أبي راس في شرحه تكراره لبعض الأخبار والوقائع، مما يؤكد أنه لم يتفرغ لتأليف الكتاب في جلسات متتابعة، ولكنه كان يكتب أحيانا، وينقطع أحيانا، ليعود وقد نسي ما دونت يداه[34].

ويكثر أبو راس في شرحه من الاستطراد الذي يجعلك أحيانا تنسى فكرة البيت التي من أجلها خرج عن الموضوع، وذلك بتعرضه إلى قضايا جانبية تحت عناوين مختلفة منها: "فائدة، نادرة، وغريبة، وتتمة ولطيفة مستظرفة وهكذا.." وربما عد ذلك الاستطراد عند البعض حشوا[35] وعند البعض الآخر، أسلوبا تربويا يومئ إلى الترويح عن نفس القارئ وتسليته قبل مواصلة الكتابة[36] وربما كان هذا الأسلوب مظهرا من مظاهر الفكر الموسوعي الذي لازم الثقافة الإسلامية القديمة.

ولقد تنوع أسلوبه بين:

أ . أسلوب مسجوع، وهو بالتالي عمل غير غريب على كتاب ذلك العصر. يقول:

"...وفقه الله لطاعته، وأيده بمعونته، إن العلم كشجرة ذات أغصان، فمهما تمسكت بواحد إلا كان فيه رضى ورضوان، وثمر يانع من طلع نخله قنوان، صنوانا كان أو غير صنوان"[37]

ب . أسلوب مرسل وهو الغالب في المتن كله.باعتبار أن الشرح يفرض عليه هذا النوع من الأسلوب.

. بالإضافة إلى الاستطراد الذي يصل أحيانا إلى درجة الحشو كما سبقت الإشارة إليه.

. واستعمال بعض التقنيات الخاصة، كـ(فائدة، تتمة، تنبيه، لطيفة.)

تنبيه: قال ابن عرفة: "وهو من حيث ذاته جائز إجماعا، قلت لأن الأصل فيه الإباحة، مثال كأن يصطاد بنية توسعة غير معتادة على نفسه أو على عياله."[38]

لطيفة: قال أعرابي لما منعه أبوه من السفر:

لا تنهني عن خلة شأني ولا تكن ... على كل ما إن نابني شديد

تهيبني هول السفار ولم تكن ... لأمر يهب عما لي عنه محيد

فلو كنت ذا مال لعرف مجلسي ... وقالوا إذا أعطيت أنت رشيد

فعني لجول الأرض عمر لعله ... يسر صديق أو يساء حسود

تنبيه: في الحديث الشريف "إن لهو المؤمن في ثلاثة: رميه عن قوسه، وتأديب فرسه، وملاعبة أهله"[39].

فائدة: وصفت العرب غاية كل لون فقالوا: أبيض ناصع، وأصفر فاقع وأحمر قاني وأسود حالك"[40].

ويحتوي الكتاب على وقفات لغوية مهمة يمكن تقسيمها إلى: وقفات تتعلق بالمعجم ووقفات تتعلق بالنحو، وأخرى بالبلاغة، بالإضافة إلى الوقفات الفقهية، كما يشير إلى بعض الملامح النقدية بين الفينة الأخرى التي بين ثناياه، أما المادة الأدبية فتشكل نسبة كبيرة من المحتوى الإجمالي للمتن.وهي مصنفة إلى مادة نثرية، ومادة شعرية، بالإضافة إلى بعض الالتفاتات لبعض الأدباء والعلماء والزهاد.

أما ما تعلق بالمعجم فأستطيع القول بأن الشرح المعجمي كان حضوره مكثفا من بداية الكتاب إلى نهايته، وقد صاحب الشيخ في عمله ذلك،(القاموس المحيط).يقول أبو راس: "والصيد؛ من صاده يصيده اصطاده وخرج يتصيد، والصيد ؛ المصيد أو ما كان ممتنعا ولا مالك له"[41]، " والعرض بكسر العين هو ما يصان به جانب الرجل"[42] "والتهجد لغة هوالقيام للصلاة بعد النوم".

أما الوقفات النحوية فكثيرة هي أيضا نذكر منها قوله: "من: بفتح الميم، اسم استفهام إنكاري، وذا اسم موصول بوقوعها بعد الاستفهام "[43]

وقال: "خليلي منادى على حذف حرف النداء، وجرى الناظم بذلك على أسلوب العرب من نداء واحد أو اثنين"[44]

أما ما تعلق بالبلاغة فنذكر بعض الوقفات في ذلك، يقول: "وصروف الدهر سيوف قواطع، على طريقة الاستعارة المكنية والتخيلية"[45]

"(ونجني جني اللذات) هو من باب الاستعارة، لأنه أثبت للذات شيئا يجني كما تجنى الثمرة"[46]

" قوله نروح ونغدو، هو كناية عن تنعمهم بالاصطياد وترفهم في العيش الرغد، ورفاهم في حلل النضارة والرفاهية"[47]

ومن الفقه يقول: "والعول ؛ الزيادة، والفريضة ؛ هي أحد فرائض الشركات ؛ ومعناها هو إذا ذاقت السهام عن أصحاب الفروض، يزاد على ما صحت منه الفريضة بلا عول حتى يدخل النقص على جميعهم"[48]

أما المادة الأدبية بنوعيها الشعري والنثري فهي وفيرة جدا ومتنوعة من حيث الزمان والمكان والموضوع أما الزمان فهناك القديم والمعاصر لأبي راس أما المكان فنجد الأدب المغربي والمشرقي على حد سواء إذ شمل المخطوط:(المعتمد بن عباد . ابن عبد الوهاب . ابن الخطيب . ابن سهل الإسرائيلي . ابن زيدون . القاضي عياض . القاضي عبد الوهاب، أبو إسحاق الالبيري . ابن المعتز.وغيرهم) كما شمل(امرئ القيس. المتنبي . جرير. النابغة . الفرزدق . زهير بن أبي سلمى . وغيرهم).

. وكذلك الأمر بالنسبة للنصوص النثرية فقد أورد نصا كاملا من(باب العلم) لأبي حامد الغزالي[49] وكذا ابن أبي جمرة .وشهاب الدين الخفاجي . المقري التلمساني . السيوطي . أحمد بن العريف الصنهاجي). وفيها كان أبو راس معجبا بهم ومقدرا لعلومهم.

أما الطريقة التي يورد بها النصوص فهي:

. عند الحديث عن موضوع معين يجره الحديث وهو يشرح البيت الشعري.

. الحديث عن شخصية معينة سواء كان الشعر من قولها أو قيل فيها.

مصادر الشرح: من خلال تتبعي لهذا العمل الذي أنجزه الشيخ أبو رأس الناصري ممثلا في شرحه لروضة السلوان لإبراهيم الفجيجي، تبين بأنه اعتمد على جملة من المصادر والمراجع المختلفة والمتنوعة، ولقد تباين توثيقه فيها، فمرة يثبت اعتماده لها بذكرها والمؤلف أو قد يحيل القارئ إليهما معا، وهناك من المصادر التي لم يثبتها لا بذكرها ولا بذكر مؤلفيها مكتفيا بالنقل منها، إلا أننا عملنا جاهدين على توثيق معظمها، اللهم إلا إذا تعنر ذلك، بعدم وجوده أصلا، أو عدم توافره لدينا فيما نملك من مصادر ومراجع.

وأبو راس في توثيقه ذلك إنما يدل على الأمانة العلمية التي أتصف بها بالإضافة إلى احترامه لجهود السابقين من العلماء الذين يجلهم ويعترف بفضلهم ويأخذ بآرائهم، وكل ذلك من أجل تقريب الفهم وتبسيطه للقراء ومتبعي ومتناولي إنتاجه بالبحث والتمحيص.

ولقد امتاز أبو رأس بتنوع في المعارف وتعددها مما جعل كتاباته تتسم بالموسوعية، هذا التعدد في الثقافة والتنوع فيها يعود إلى تعدد في المصادر التي يستقي منها، وذلك مما جعل إنتاج النص الأدبي عنده يمتاز بخصوصية إبداعية /على المستوى المحلي على الأقل /في تاريخ الأدب العربي، بحيث إننا نجد داخل الحقل الأدبي فضاءات معرفية تساهم في إنتاج معانيه وتركيب مبانيه.

1 . المصادر اللغوية والنحوية. لقد اعتمد أبو راس في شرحه للقصيدة من الناحية اللغوية على (القاموس المحيط . للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي)[729 هـ /817 هـ] وذلك بنسبة كبيرة جدا، وكان الشيخ يشير في معظم الأحيان إلى المصدر بالإشارة إليه بقوله "قال القاموس "أو "وجاء في القاموس" و"في القاموس "و"انظر القاموس " وهكذا، وعند رجوعنا إلى القاموس المحيط وجدنا بأن الشرح اللغوي مأخوذ بكامله مع بعض التصرف، وأحيانا يورد حتى الاستطرادات التي أوردها الفيروز آبادي إذا رأى بأن ذلك يزيد في توضيح المعنى، وفي أحيان أخرى يكتفي بذكر المعنى اللغوي فقط إذا كان ذلك يغني عن تلك الاستطرادات.

أما "معجم الصحاح" للجوهري [؟ 393 هـ] فلم يرد ذكره إلا مرتين فقط حاله حال كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي [100هـ . 175هـ]. أما كتاب " المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" لصاحبه احمد بن محمد الفيومي الحمي نسبة إلى حماة [؟. 770 هـ] فلم يرد ذكره إلا مرة واحدة.

2 . المصادر الأدبية والتاريخية: الواضح أن أبا راس من خلال هذا العمل اعتمد في مسائل كثيرة على" العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي، وكذا كتاب "وفيات الأعيان " لابن خلكان، ويتجلى ذلك في الحديث عن شخصية أدبية أو علمية أو دينية، أو موقف أو حادث، فيسرد ذلك ببعض من التفصيل مشيرا إلى المصدر بقوله: وفي العقد الفريد . وقال ابن عبد ربه . وفي تاريخ العلامة ابن خلكان وهكذا، ومن هذين المصدرين تحدث الشارح بإسهاب عن أيام العرب وطرائقهم وحروبهم وأسرهم لبعضهم البعض وشجاعتهم وصيدهم، وكل ماله علاقة بحياتهم في السلم والحرب.

بالإضافة إلى ذلك نجد مصادر أخرى وجودها أقل كـ"الأغاني"لأبي الفرج الأصفهاني وكتاب"المقدمة"لابن خلدون.

ولما كان أبو راس مهتما بالتاريخ، فقد صبغ بعض المحطات . وهو يشرح . بصبغة تاريخية، إذ تحدث عن بعض خلفاء بني أمية وبني العباس، وأدعياء النبوة كمسيلمة الكذاب وزرقاء اليمامة، ثم انتقل إلى الحديث عن تاريخ المغرب ثم الأندلس ذاكرا بعض ملوك الطوائف وعبد الرحمن الداخل، وكيفية أسر المعتمد بن عباد، وغيرها من الأمور التاريخية وهي كثيرة جدا نذكرها في حينها.

3 . المصادر الفقهية: لقد اعتمد الشارح على الكتب الفقهية المالكية انطلاقا من كتاب "الموطأ "للإمام مالك، والشروح التي جعلت عليه، وأخذ منها ماله علاقة بالصيد . الذكاة . الآداب العامة، ومن الفقهاء الذين اعتمد آرائهم الفقهية نذكر: ابن أبي جمرة، وابن عرفة ابن الحاج.

4 . مصادر أخرى: أما بقية المصادر التي يبدو أن أبا راس اعتمدها، فقد أشار إلى بعضها دون البعض الآخر، فتعلقت في معظمها بعلوم مختلفة لها صلة وثيقة بمضمون القصيدة من قريب أو من بعيد، فيبدو أنه اعتمد على إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، في باب العلم وعلى ابن هشام في السيرة أما التصوف فيظهر تأثره بابن عطاء الله السكندري، وهذه المسائل استدعت المؤلف أن يتعرض إليها في مواضع محتلفة كلما دعت المناسبة إلى ذلك.

مكانة الشرح وأهميته: إن الشروح الأدبية ظاهرة ملفته للنظر في الخطاب الجزائري القديم، بحيث أن الأدباء في ذلك العصر لم يؤلفوا القصص والروايات ولم يكتبوا في الظاهرة الثقافية أو النقد، بقدر ما عمدوا إلى شرح الأعمال الأدبية الجاهزة، هذا الشرح قد يكون على القصيدة التي نظمها الشارح نفسه أو قد تكون قصيدة أو عملا لغيره، ولقد حفل إنتاج أبي راس بالنوعين، فقد شرح أكثر من عمل. ونذكر منه "العقيقة" للمنداسي، "لامية العجم" و"بانت سعاد" و"المقامات الحريرية" و"لامية العرب" و"حكم بن عطاء الله" ونذكر من إنتاجه وشرحه "عجائب الأسفار ولطائف الأخبار" وغيرها.

هذه الشروحات عند أدباء الجزائر في ذلك العهد إنما كانت تهدف إلى خدمة البلاغة والأدب بالإضافة إلى إظهار البراعة القلمية والخيالية والحفظ الجيد والذوق السليم.

والمخطوط الذي بين أيدينا "الشقائق النعمانية" إنما يندرج في هذا الإطار، وتتجلى أهميته ليس في المجال اللغوي أو الأدبي فحسب بل في جميع مناحي الحياة إذ لا يخلوا هذا الأخير من فوائد شتى، نحوية كانت وصرفية أو بلاغية. بل إننا إذا ما حاولنا أن نتجول في

الموضوعات التي تناولها الشارح فسنجد أنفسنا أمام طائفة من الاستطرادات الممتعة والمفيدة، مما يكون لذاته مادة جديدة وطريفة سواء تعلق الأمر بوصف الخيول والجياد، أو الصيد في ذاته، وأنواع المصيد والآلات المستعملة، أو الأخبار التي يسوقها عندما يؤرخ لظاهرة أو يؤسس لمعلم من معالم الحضارة والتاريخ العربي القديم.

ولقد تضمن شرح الشيخ أبي راس ديوانا ضخما من عيون الشعر، تناول مختلف الموضوعات المنتمية إلى العصور التي سبقته في الشرق والغرب، مستوعبا معظم أوزان الشعر المطروقة.

كما تضمن الشرح عشرات الأمثال والحكم في فضائل الأخلاق(صبرا، وحلما، صمتا)، مما يكون وحدة صادقة للسلوك القويم ويوفر الحياة الكريمة للذين يقتدون بتلك الآثار النيرة. ناهيك عن المحطات الجميلة التي كان الشارح يتوقف عندها ليستريح ويريح عابرا هذا التاريخ باسم(لطيفة أو فائدة).

وكان لا يقف عند هذا الحد بل يتعداه أحيانا إلى التوغل الفقهي والإسهاب في تقديم التعليقات الفقهية الموثقة(كحديثه عن الذكاة مثلا) ومختلف طرقها وذلك مما يعطي فكرة عن تضلع أبي راس في كتب الفقه وبخاصة المالكية، فضلا عن التوغل الصوفي والعرفاني.

ويفيدنا هذا الشرح أيضا في بعض الأحكام التي كان الشارح يتوصل إليها في سرده لآراء بعض العلماء مناقشا وموضحا موضع الصحة والخطأ منها وترجيحه لمسألة دون أخرى، بالإضافة إلى بعض المقارنات التي كان يسردها على شكل أقوال أو قصائد شعرية(معارضة).

ولهذا الشرح أهمية كبرى في مجاله أي موضوعه عندما يختار أبو راس "قصيدة السلوان" المشهورة، والتي أبدع فيها صاحبها أيما إبداع فإذا كان الصيد أو الطرديات ترد في ثنايا القصائد أو تأتي في قصائد قصيرة فإن الفجيجي كان له قصب السبق في الإبداع في هذا الفن، بالصورة التي جاءت عليها القصيدة ولذلك فإن الفرصة هذه لم يفوتها أبو راس، فشرح القصيدة. وهذا يدل على أن أبا راس كان عارفا بالقصيدة وبصاحبها وعالما بما يتحرك من حواليه من فن وإبداع فكان حاضرا بهذا الشرح.

ورغم أن هناك من سبق أبا راس في شرح القصيدة كأبي القاسم الفجيجي(**986**ه)، وأبي القاسم بن الهاشمي(**1211**ه) إلا أن هذا العمل الأدبي يجعل من أبي راس مساهما في صنع الفعل الأدبي في العهد العثماني باعتبار أن الشارح يملك التجربة والمران اللذان يؤهلانه إلى ذلك فقد شرح أبو راس العمل أكثر من مرة، بل إن كثرة تآليفه لا يضاهيه فيها أحد.

وهذا الشرح " الشقائق النعمانية" صورة لما شرح أبو راس إذ نجد الأحكام التي أوردناها متكررة في غيرها. فالرجل ملم بكل التخصصات. والموسوعية تظهر في الشرح الواحد كما تظهر في التآليف المتنوعة فأبوراس يعطي الصورة الصادقة للمثقف الجزائري الذي كان فقيها وأديبا ومفسرا ومحدثا في زمان الجزائر العثمانية وبعدها يبقى هذا الشرح مصدرا من مصادر الأدب والنقد العربيين في ذلك الوقت، يقدره رجال البحث العلمي كون أن صاحب الشرح اعتمد في شرحه على مصادر لها وزنها في المرجعية العلمية والأدبية والتاريخية.

الخلاصة: إن النتائج المتحصل عليها تجيب عن تساؤلات طرحها بعض الباحثين الذين ينعتون العهد العثماني بعصر الانحطاط والضعف، وبخاصة في الميدان الفكري والثقافي.

1 . فإن النتائج تبين بأن العهد العثماني لم يعرف جمودا فكريا كليا أو على الأقل من ناحية الكم.

وإذا كان الحكام الأتراك لم يشجعوا هذا النوع من النشاط بسبب انشغالهم بالحروب من جهة وبسبب عدم اهتمامهم باللغة العربية من جهة ثانية، فإننا لانعدم وجود هذا النشاط الفكري والثقافي الذي مافتئ يطفو بين الفينة والأخرى. فلقد عرفت الجزائر ساعتئذ ميلاد عدد لا يستهان به من العلماء الذين كانوا تواقين إلى العلم، واستطاعوا تحصيله عن طريق الرحلة إليه أو إلى الحج ولقاء العلماء هناك أو عن طريق العلماء الوافدين إلى الجزائر.

ولذلك لا نستطيع أن ننكر ما وصلنا من تآليف في هذا العصر، ويكفينا دليلا هذا الإنتاج الضخم الذي تركه أبوراس الناصري، بالإضافة إلى ما ذكرناه في دراستنا من مؤلفات كانت متداولة نذكر منها: "المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا " و" فتح الباري في ضبط الألفاظ التي اختصرها ابن ابي جمرة من صحيح البخاري " ولا ننكر ما تركه كل من الأخضري عبد الرحمن، والمقري التلمساني من إنتاج ضخم، وكلاهما ينتميان إلى العهد العثماني، ناهيك عن شيوع الشروح والحواشي والمختصرات التي كانت محاذية لتلك الأعمال، وهذا إنما يدل على حركة علمية نشيطة ودؤوبة كانت آنذاك تمثلت في (الرحلات . المساجد والزوايا ودورهما . المكتبات التي كانت عامرة . الفرق الدينية (الصوفية)من درقاوية وتيجانية ومليانية وهبرية وقادرية وغيرها.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن العصر التركي لم يكن عقيما إلى درجة الضعف والانحطاط - التي نعته بها بعض الباحثين - على الأقل من ناحية التأليف.

2 . والنتيجة الأخرى مرتبطة بالموضوع في حد ذاته، فإذا كان الإطار العام هو العهد العثماني والذي تصعب الإحاطة به لنقص المستندات، فإن الإطار الخاص هو أبو رأس وعليه

تكون النتيجة الثانية وهي التعريف به باعتباره أحد أعلام الجزائر في ذلك العصر والذي بلغت مؤلفاته(136) مؤلفا.

هذه هي أهم النتائج العامة وتندرج تحتها نتائج فرعية نجملها فيما يلي:

ا - دخول "الشرح" في عالم الإنتاج الأدبي ليفرض نفسه كنص/شارح لا يقل أصالة وإبداعية عن النص/ المشروح. وهذه العملية تتطلب:

ب - أسلوب "التداعي" كأداة مناسبة لفعل الشرح؛ إذ توليد المعاني وتوالدها الذاتي يخضع منهجيا لمنطق التداعي كأسلوب علمي، وأثبت فعاليته في علم النفس المعاصر، فعلى شاكلة استبطان المحلل النفساني لمشاعر المصاب والكشف عن خفايا الأحوال عن طريق التداعي، يمكن للأديب أن يغوص في بطون النصوص فسيتجلي معانيها ومكنوناتها ويستنطق المسكوت ويكشف الخفي فيها.و هذا الأمر يتطلب:

ج - موسوعية الثقافة: حيث تتداعى و تستدعى المفاهيم والحقائق من المعارف الأخرى لتتحول إلى أدوات معينة في فعل الشرح ومغذية للمعاني موضحة للغامض منها، ورافعة و مزيحة للبس فيها.

وبالتالي لا شرح من دون تداعي، ولا تداعي في ظل الافتقار إلى الموسوعية.

وهذه الثلاثية المعرفية والمنهجية كانت حاضرة في شخص أديبنا وقد مارس حضورها وترجم مفرداتها في تجربته الأدبية، فتألق في فضاء الإبداع، واستطاع أن يرتقي بـ "الشرح" إلى مصاف النص الأدبي على وجه الأصالة والتميز.

وإذا كان ما ذكرناه من نتائج تندرج ضمن الدراسة، فإن النتائج الحقيقية هي خدمة التراث الوطني والإسهام في تنمية الثقافة الوطنية ببعثه وتحقيقه ونشره بين الناس للانتفاع به.

مراجع البحث وإحالاته:

1- هو إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي، من أهل القرن التاسع والعاشر الهجريين، تلقى العلم بفجيج، وفاس، وتلمسان، ومصر، والحجاز، على يد نخبة نابهة جليلة من أقطاب العلم والفكر والأدب، عاد إلى فجيج وعمل مدرسا وقاضيا ومفتيا، وشاعرا فحلا مجيدا.. ولما لم يتفق له الاندماج في حياة فجيج المتلاطمة بالإكراهات واختلال حبل الأمن، فقد انتهى به المطاف إلى السودان الغربي (جني - مالي حاليا) حيث توفي سنة 954هـ.

2 . ينظر، أبو القاسم الفجيجي، الفريد في تقييد الشريد تح:عبد الهادي التازي، الأكاديمية المغربية، ص: 19.

3 - أبوراس الناصر المعسكري الجزائري، من مواليد 28، 12، 1751 بمعسكر، علامة ومحقق في العلوم الإسلامية، له إسهامات كثيرة في الدراسات القرآنية والحديث والأنساب والشعر والفقه وغيرها وله في ذلك مؤلفات كثيرة تربو عن 136 مؤلف لم يحقق منها إلا أربعة والباقي كله مخطوط ينتظر الغيورين على هذا التراث

الوطني،، فقد كان الرجل موسوعيا، توفي بمعسكر في27، 04، 1823 ودفن بها. ينظر، الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، وأبو القاسم سعد الله التاريخ الجزائر الثقافي، وعبد الرحمن الجيلالي في تاريخ الجزائر العام. 3

4. ينظر، يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، عبد الرحمن الثعالبي، القسم، 2 ط 1 دمشق 1403: ص155

5. ينظر، دراسة في قصيدة طردية، لأحمد عبد المعطي حجازي، بحوث ودراسات للعلي جعفر العلاق: 2 و3

6. دراسة في قصيدة طردية، جعفر العلاق م . س: 3

7. ينظر، الفريد في تقييد الشريد، أبي القاسم الفجيجي، م . س: 12

8. الشاهين ؛ طائر من جنس الصقر، طويل الجناحين.أما الباشق فهوطائر من أصغرالجوارح.

9. البندق: شجر من فصيلة البلوطيات ينبت بالمناطق المعتدلة، أما الدبق فهو جنس شجر قصير له ثمر مخاطي.

10 .. ينظر، الأنوار ومحاسن الأشعار، علي بن محمد الشمشاطي (؟، 377 هـ)، (؟، 987 م)، وهو عالم له، النزهة والابتهاج في الأدب، 152. 10

11. أنمار ؛ الزاكي والكثير، الغبس هو الليل، غضف ؛ أغضف غليض الريش.

12. ضري بالصيد لهج به، وضري تعود، أضرى..أغرى.

13 . أ ما الكتب التي تطرقت إلى الصيد، نذكر، التذكرة الحمد ونية لابن حمدون، الحيوان للجاحظ، خريدة القصر وجريدة العصر للأصفهاني، نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير، نفح الطيب للمقري.

14 . ينظر، الأنوار ومحاسن الأشعار م . س: 554.

15 . هو علي بن العباس بن جريج من أب رومي وأم فارسية، ولد ببغداد سنة 221 هـ تردد على الكتاب ثم حلقات العلماء له ديوان شعر أكثره وصفا.

16 . ابن نباتة المصري أبو بكر جمال الدين (686، 767هـ)(1287، 1366م).شاعر مصري وأحد الكتاب المترسلين، مولده ووفاته بالقاهرة أقام بدمشق زمانا، له "ديوان" و"سرح العيون "في شرح رسالة ابن زيدون. 16

17 . ينظر، الفريد في تقييد الشريد وتوصيد الوبيد. أبو القاسم الفجيجي تح: د.عبد الهادي التازي: ص 14- 15.

18 . ينظر، م . ن، 15.

19 . ينظر، م . ن، 15.

20 . نسبة الى مدينة فجيج المغربية في أقصى الجنوب الشرقي للمغرب وقد اشتهرت بمراكزها الثقافية والعلمية، وبها خزانة كتب عظيمة.

21 . ينظر، الفريد في تقييد الشريد، الفجيجي، ت، ع التازي، ص ص17و 20 و21 و22

22 . ينظر، م . س، 26.

23 . كالحلل السندسية، والقصص المغرب، غريب الأخبار، عجائب الأسفار وتوضيح المعاني في شرح الأماني، وروضة السلولن المؤلفة بمرسى تطوان، والنزهة الحريرية، والحلل الحريرية. وهناك حواشي كثيرة قد ذكرناها في مؤلفاته.

24 . أبوراس الناصر، مخطوط الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية: الورقة، (01) و(02).

25 . أبوراس الناصري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته "حياة ابي راس الذاتية والعلمية "ت محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1990.، ص 182. 25

26 . المائدة: 02.

27. أبوراس الناصري، المخطوط الورقة (02)

28 . أبوراس الناصري المخطوط الورقة (02)

29 . ينظر، فتح الإله، أبو راس: 181.م . س.

30 . كالحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية، وعجائب الأسفار ولطائف الأخبار.

31 - اليافعي: هو عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين، (1298-1367)م مؤرخ، باحث- متصوف. أنظر (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان) مقدمة الكتاب ط 1، 1337 هـ حيدر آباد.

32 . ينظر، تاريخ الجزائر الثقافي د، أبو القاسم سعد الله: 2، ص ص: 47 و48. م . س.

33. ينظر، م . س: 2، 47.

34 . أنظر، شرح البيت الثالث والعشرين فقد أعاد ذكر بيت امرئ القيس:

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

35 . ينظر، تاريخ الجزائر الثقافي، سعد الله: ، م س 2، 47.

36 . ينظر، عجائب الأسفار لأبي راس ت، محمد غالم، م. س: 23.

37 . أبوراس الناصري المخطوط: الورقة (1).

38 . أبوراس الناصري المخطوط، الورقة 3 و4.

39. أبوراس الناصري المخطوط، الورقة 9.

40 . أبوراس الناصري المخطوط، الورقة: 11.

41 . أبوراس الناصري المخطوط، الورقة: 03.

42 . أبوراس الناصري المخطوط، الورقة: 25.

43 . أبوراس الناصري المخطوط، الورقة: 33.

44 . أبوراس الناصري المخطوط، الورقة: 30.

45 . أبوراس الناصري المخطوط، الورقة: 29.

46 . أبوراس الناصري المخطوط، الورقة: 13.

47 . أبوراس الناصري المخطوط، الورقة: 25.

48 . أبوراس الناصري المخطوط، الورقة: 29.

49 . أبوراس الناصري المخطوط، الورقة: 30 و31.